ما ضرّ لوْ كانَ جلَسْ؟

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي، عَلَى رَسْمٍ دَرَسْ[1]
وَاقِفًا، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسْ

تَصِفُ الرَّبْعَ[2] وَمَا كَانَ بِهِ،
مِثْلَ سَلْمَى وَ لُبَيْنَى[3]، وَخَنَسْ

أَتْرُكِ الرَّبْعَ وَسَلْمَى جَانِبًا
وَاصْطَبِحْ كَرْخِيَةً[4] مِثْلَ القَبَسِ

بِنْـــتُ دَهْرٍ هُجِرَتْ فِي دِنِّهَا[5]
وَرَمَتْ كُلَّ قَذَاةٍ[6] وَدنَسْ

كَدَمِ الجَوْفِ إِذَا مَا ذَاقَهَا
شَارِبٌ، قَطَبَ مِنْهَا وَعَبَسْ

فَاشْرَبِ الخَمْرَ، إِذَا بَاكَرْتَهَا
مَعَ نَدَامَاكَ بِلَهْوٍ بِغَلَسْ[7]

أبو نواس (الديوان)

[1] دَرَسَ: اِمَّحَى
[2] الرَّبْعَ: الطَّلَلُ
[3] لُبَيْنَى: تَصْغِيرٌ لِلْعَلَمِ لُبْنَى
[4] كَرْخِيَةً: خَمْرَةٌ مَنْس إلى الكَرْخِ: مَحْلَةٌ مِن مَحَالِ بَغْدَادَ
[5] الدُنُّ: وِعَاءٌ كَبِيرٌ
[6] القَذَاةُ: الوَاحِدَةُ القَذَى
[7] الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إذا اِخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ

فهـــم النّـــص

1-ما موقف أبي نواس ممّن يقف على الأطلال من الشّعراء؟ ادعم جوابك.

موقف أبي نواس ممن يقف على الأطلال من الشعراء هو السخرية والتهكم بهم ودعوتهم إلى الإقلاع عن الوقوف على الأطلال لتتلاءم مع متطلبات الواقع الجديد (الحضر)

2- في المقطوعة مقابلة بين مذهبين في الشّعر: مذهب القدامى ومذهب المحدثين فما سمات كلّ منهما

في المقطوعة مقابلة بين مذهبين من الشعر مذهب القدامى الذي يقف على أطلال الحبيبة ويتذكر ديارها وربوعها وبكى

مذهب المحدثين الذين يهدمون المنهاج الشعري القديم ليحتفوا باللذة والمتعة والإقبال على عالم الخمرة

3-في القصيدة موقف من الحياة. بيّنه مستندا إلى الأساليب المستخدمة.

دعا الشاعر إلى الاحتفاء بعالم الخمرة والتمتع بمجالسها في وقت مبكر بعناية وقد استعمل الاستفهام الإنكاري والأمر: عاش بالخمر لذاتها كرما * مع نداماك بصوت عالس

4-أذكر نوع الشرط في ما يلي وحدّد الحدث الثانوي والحدث الرئيسي

- إنْ ذَاقَهَا شَارِبٌ عَبَسَ: شرط: الممكن الحدث الثانوي ذاق الحدث الرئيسي عبس

- لَوْ ذَاقَـهَا شَارِبٌ لَعَبَسَ: شرط: الممتنع الحدث الثانوي ذاق الحدث الرئيسي عبس

5- أتمّ بما يناسب بلاغيا

أ) وأَصْطَبِحْ كَرْخِيَّةً مِثْلَ القَبَسِ: أَنْتَ مثل القبس في الضياء / أنت الأسد (وجه الشبه)

بِنْتُ دَهْرٍ كناية عن (صفة أو موصوف) موصوفا ويقصد بها الخمرة المعتّقة (شمطاء عذراء)

ب) اجعل التشبيه التالي استعارة تصريحية

شَرِبَ الرَّجُلُ خَمْرَةً كَدَمِ الجَوْفِ ← شَرِبَ الرَّجُلُ دم الجوف (الاستعارة التصريحية: التصريح بالمشبه به مع حذف المشبه والأداة ووجه الشبه: جاء أسد.)

الإنتـــاج الكتـــابي:

"جدّد أبو نواس في بنية القصيدة ومعجمها وصورها الشعريّة"

أدعم هذا الرّأي بما تراه مناسبا من الشّواهد الشعريّة.

لقد عرفت القصيدة العربية في القرن الثاني للهجرة وخاصة في تجربة أبي نواس الشعرية نقلة نوعية ملأت الدنيا وشغلت الناس لما أدخله من تجديد في بنية القصيدة ومعجمها وصورها الشعرية.

فأبو نواس فتح عهدا مبينا لأنه حوّل بناء القصيدة تحويلا جذريا فلم نعد الوقفة في تجربته طللية تتعلق بامرأة ومحاسنها وعالمها بل أصبحت خمرية مدارها الخمرة مما يعني أنها موضوع القول الشعري وغرضه فلا نستغرب عندما يلح الشاعر على وصف الخمرة بعد الارتحال إليها في منزل الخمار أو في الحانة، فالشاعر لم يهدم فقط التشبيب الموروث في القصيدة

بل تحاول الإبحار في سياق معجم جديد

وصور شعرية طريفة، إذ أنّ النّواسي يشتقّ

معجمه ليكون نورانيا روحانيا كأنّه تعبّدي

ولأنّ عالم الخمرة وإبداع سحرها وأفعالها الخارقة

ويعني ذلك أنّه أخرج بالخمرة من مجرّد سائل يشرب

لأجل المتعة إلى كائن نوراني ساحر تحوّله محراب مقدّس

يهرع إليه الشاعر ليرسم سعادته ويحرص على الانضمام إليه.

فالخمرة تتساوق وتتناغم مع المرأة في قلب الرجل

الشاعر فهو يوظف معجما غزليا ويستحضر صورا

يشخصها كأنها امرأة الحسناء ولكن أحيانا نرسم

صور فيها نوع من المفارقة الكبرى الارتقاء بالخمرة مقابل

الحطّ من شأن المرأة مع الحرص على استجلاب معانيها

وخصالها للاحتفاء بالخمرة.

يقول أبو نواس [illegible] صاحبها

يان قيمتها جرمة مسة شرداء

فأبو نواس يستخدم التشبيه والكناية والاستعارة

للخمر ليخلق صورة الحبيبة وصورة الخمرة بالصور

يرتقي بالخمرة إلى مستوى الكائن الخارق مفارقا يقول

صفراء ما عتقت إذا ما معه * للشمس الفعة منهم دهقان

هكذا استطاع أبو نواس تجديدا

في البنية والمعجم والصور الشعرية لتغيّر الأمة العربية

في القرن الثاني الهجري وتأسيس رؤيا جديدة

للحياة بمعجم وصور تنأى عن البداوة ورواسمها

القديمة فكتب شعرا بكلمات وصور ليست كما ألفوها

أو لم يكن بل إبداعا جديدا يحتفي بالكلمة والصورة

والمعجم احتفاء /

في دارك... إتهنى على قراية إصغارك
www.Tadris.TN 55.635.666 26.222.159